# «التقاعد» وفقدان ذاكرة الجهاز الوظيفي

السبت 2012/10/6 المصدر : الأنباء عدد المشاهدات 2149

**بقلم : فيصل الزامل**

جاء في كلمة الشيخ محمد عبدالله المبارك، وزير الاعلام في حفل تكريم المدير العام للإطفاء، اللواء متقاعد جاسم المنصوري وزميله اللواء متقاعد أمين عابدين: (التقاعد ليس معناه عدم الحاجة لتلك الخبرات التي يجب أن تستثمر لخير الوطن) انتهى، في الكويت ظاهرة التقاعد المبكر التي انعكست على سير العمل في الوزارات مع الغياب المتلاحق للخبرات وذاكرة الجهاز ممثلة بتلك الخبرات التي عاشت إجراءات العمل وتعايشت مع اللوائح وعرفت العقبات التي تحول دون تنفيذ المشاريع بسبب التشابك في الصلاحيات مع بقية الوزارات ومن ثم كيفية التعامل معها للتغلب على تلك العقبات.

لقد رأيت حالات ضاعت فيها مصالح عامة لوزارات بسبب عدم ترتيب تناقل الخبرات بين جيلين، والخاسر فيها ليس الشخص المتقاعد الذي حمل معه ذاكرته الى البيت، ولكن المواطنين الذين يتعاملون مع جيل جديد «يتعلم... برأس المراجع»، يشاهدهم المواطن وهم يتشاورون في الإجراء اللازم، ولو كانت هناك مرحلة انتقالية لقال لهم صاحب الخبرة «سبق أن عقدنا اجتماعا مع الجهة الفلانية وهناك لائحة معتمدة من الطرفين ارجع إليها وطبق ما ورد فيها بغير الحاجة لإرسال المعاملات لهم».. الذاكرة مهمة جدا لأي مؤسسة حكومية، وما يحدث في موضوع التقاعد أن ينحصر التفكير في «من يحل محل من؟»، و«افتحوا الباب للدماء الجديدة».. كل هذا مقبول، ولكن بغير أن تضروا أنفسكم، ووزاراتكم، والمواطنين المتعاملين معكم، فالتقاعد إجراء طبيعي وليس عقوبة، ويمكن أن يتم على مراحل، بأن تنتقل الصلاحيات التنفيذية الى من يليه في المسؤولية، مع استمراره في العمل من موقع «شرفي/ اشرافي» لا يتدخل معه المتقاعد صاحب الخبرة الطويلة في العمل اليومي ولكن يستشار، ويشارك في الاجتماعات كما كان يفعل دائما ولكن من موقع جديد، ويتم التقاعد الكامل بعد مرور ثلاث سنوات، مثلا، تنتقل خلالها التجارب ويتم التطوير اللازم بشكل مؤسسي وليس إلغائيا متعجلا تتبدد معه جهود دولة صرفت الكثير على الاستشارات وشراء الأجهزة وتدريب الموظفين، ثم بقرار من نوع «أنا الآمر الناهي»، يتم اهدار جميع تلك الجهود والتكاليف، ثم يتكرر الحال بعد سنوات قليلة بتقاعد المسؤول الجديد، وهكذا، هذا مرهق تماما للدولة وللناس.

صحيح أن هذا ليس هو حال جميع المتقاعدين، فهناك من لا يمثلون للجهاز الاداري ما نتحدث عنه من خبرة، وربما كان في خروجهم راحة للجهاز والوزارة، ولذلك تكون صلاحية اختيار من تحتاجه الوزارة منوطة بالمسؤول المباشر لصاحب الخبرة، يرفع بها توصية الى من يليه، مشفوعة بتقارير أدائه السابق التي تؤكد تلك التوصية.

**كلمة أخيرة:**

مر عمر رضي الله عنه وهو في طريقه الى الحج بشعاب ضنجان، جبل قرب مكة، وقال: «لقد رعيت في هذه الشعاب ابلا للخطاب ـ والده ـ وكان فظا غليظا، احتطب وحمل الحطب على ظهري، وها أنا اليوم ليس فوقي أحد من الناس» ثم أنشد يقول:

**لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته**

**يبقى الإله ويودى المال والولد**